The Rhetorical Analysis of The Eschatology In Surah Al-Baqarah Based On Semantics

التحليل البلاغي لآيات أشراط الساعة في سورة البقرة في ضوء علم المعاني

Received 2026-02-06
Accepted 2026-06-19
Published 2026-07-04

Bushro Bakri[*1], Khairul Asyraf Mohd Nathir[2], Rosni Samah[3], Amani Nawi[4], Mohd Adi Amzar Muhammad Nawawi[5], Mohamad Yazid Abdul Majid[6]
[123456]Faculty of Major Language Studies/ Islamic Science University of Malaysia, Malaysia
bushrobakri@raudah.usim.edu.my[*1], khai.asyraf@usim.edu.my[2], rosni@usim.edu.my[3], amani@usim.edu.my[4], adiamzar@usim.edu.my[5], yazidmajid@usim.edu.my[6]

To cite this article: Bakri, Bushro., Abboud, Mohd Nathir, Khairul Asyraf., Samah, Rosni., Nawi, Amani., Muhammad Nawawi, Mohd Adi Amzar., Abdul Majid, Mohamad Yazid. (2026). The Rhetorical Analysis of The Eschatology In Surah Al-Baqarah Based On Semantics. Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 9 (3), 1003-1020, DOI: https://doi.org/10.18860 /ijazarabi.V9i3.32456

Abstract
Ilm Ma`ani (semantics) holds significant importance in understanding the miraculous of the Qur'an, as it focuses on studying words, sentences, their meanings, and how they interact with context and the speaker's intent. A failure to apply these Ilm Ma`ani (semantics) may lead to a misunderstanding of the speaker's intended purpose. Therefore, this research aims to analyze the intended meaning of the verses that contain the word (Al-Qiyamah) in Surah Al-Baqarah to obtain a concept of admonition and warning. This methode for this study is content analysis method, where the researchers analyzed the Qur'anic verses in Surah Al-Baqarah that contain the word (Al-Qiyamah). The researchers found four verses in Surah Al-Baqarah that contain the word (Al-Qiyamah). The results from the semantic analysis showed that all the topics of Ilm Ma`ani (semantics), which carry rhetorical purposes according to the context, are provided. These rhetorical purposes lead to a sense of admonition and warning in preparation for the Day of Resurrection. The topics of the Ilm Ma'ani include declarative style (khabar), interrogative style (insha'), subject (musnad), predicate (musnad ilayh), exclusivity style (qasr), conjunction and separation style (fasl wa wasl), balance, brevity, and verbosity (musaawat, ijaz, and itnab), and verb-related elements (muta'allaqat al-fi'l). The rhetorical purposes derived from these analyses are reproach and disapproval, reflection and contemplation, warning, emphasizing God's judgment, highlighting contradictions, threat, emphasizing recompense, encouraging repentance, warning and guidance, and emphasizing God's power and many more depending on the context of the verses.
Keywords: Semantics; Resurrection; Rhetoric; Eschatology.

المقدمة

تعتبر دراسة آيات أشراط الساعة في القرآن الكريم من المواضيع الهامة التي تثير اهتمام الباحثين في مجال الدراسات الإسلامية. يؤمن المسلمون بيوم القيامة، وقد شرح العلماء هذه القضية

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بدلالة القرآن الكريم والأحاديث النبوية. نحن نعيش في هذه الدنيا مستعدين ليوم القيامة، ونؤمن بكل ما جاء به القرآن لأنه كلام الله وهدى للناس، ومن هذه الهدايات أشراط الساعة أو علامات ليوم القيامة. قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ١٨﴾ (محمد: ١٧-١٨). توضيح هذه الآية عن الذين اهتدوا إلى الحق بفضل الله يُعطَون مزيدًا من الهداية ويُرزقون بالتقوى، وهي صفة تعكس الالتزام والإيمان العميق. وتتناول حالة الكافرين وتصف انتظارهم لقيام الساعة بشكل تهكمي. وإجمالا، قد تأكيد الآية على قرب قيام الساعة ونهاية فترة التوبة، مشددة على أن الوقت المتبقي للاستعداد أو التوبة قد انتهى (Ibn ʿĀshūr, 1984).

كانت هناك أسباب في اختيار ألفاظ، والكلمات، وتركيب الآيات القرآن التي تؤثر المعنى المراد للآية (Arief et al., 2024). ويتطلب إلى إتقان بعلوم اللغة العربية من نحوها وصرفها وبلاغتها عند التفسير لفهم معنى الآية جيدًا لأن لغة القرآن لغة عالية في كل جوانبها من قواعدها وأسلوبها. لاكتساب هذه العلوم الواسعة يحتاج إلى بذل الجهد في تعمقها وتأملها وفهمها. من أهم العلم للغة العربية هي علم البلاغة. وتطورت مرحلة لعلم البلاغة للرائد الأول من الجرجاني، ثم القزويني، ثم السكاكي، حيث ينقسم هذا العلم إلى ثلاثة فروع رئيسية: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع (Abdul Rohman & Wildan, 2022). ركز هذا البحث على علم المعاني من بين هذه العلوم البلاغية. ويُعدّ علم المعاني أحد فروع البلاغة العربية، والذي يهتم بدراسة دلالات الألفاظ والتراكيب اللغوية وتأثيرها على المعاني المستنبطة من النصوص القرآنية. إن الفهم الصحيح لهذه الدلالات يسهم في تحقيق عناصر الوعظ والتحذير التي تتضمنها آيات القرآن الكريم.

تركز مشكلة البحث إلى صعوبة الفهم وتذوق الدلالات الخلفية التي تكمن خلف آيات القرآن الكريم خاصة في قضية أشراط الساعة (Naṣr al-Dīn, 2018). ومن أجل فهم القرآن، يتطلب القارئ في التعامل مع فرع علوم اللغة العربية وهو علوم البلاغة (Naṣr al-Dīn, 2013)، وتركز هذه الدراسة فروع من علم البلاغة وهي علم المعاني. ثم تستكشف هذه الدراسة كيفية الاستفادة من آيات أشراط الساعة من التحليل المعاني حيث عدم فهم القرآن يؤدي إلى المعصية وعدم إدراك الشريعة لأن لكل ألفاظ وتراكيب الآيات القرآنية دلالات خاصة حسب سياق الجملة. من خلال هذا التحليل، يمكن توضيح كيف تُستخدم التراكيب البلاغية في القرآن لتحقيق تأثيرات محددة تهدف إلى توجيه وإرشاد البشرية نحو الالتزام بالتعاليم الإلهية وتجنب المعصية. تبدأ هذه الدراسة بخلفيات علم المعاني أي تناقش عن مفهوم علم المعاني وموضوعاته. ثم تتحدث عن أشراط الساعة في القرآن. وبعد ذلك، تقدم المنهجية المستخدمة لهذه الدراسة. وأخيرا، تقوم بأهم القضية لهذه الدراسة وهي التحليل المعاني للآية فيها لفظ القيامة في سورة البقرة ومناقشتها.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج تحليل المحتوى في دراسة التحليل البلاغي للآيات المتعلقة بأشراط الساعة في سورة البقرة. يشمل ذلك جمع البيانات من الآيات التي تحتوي على لفظ "القيامة" في سورة البقرة. ويتم تفسيرها من المصادر متنوعة في كتب التفاسير وهي كتاب الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، وتفسير ابن عاشور، وتفسير ابن عطية، وتفسير أبو السعود، وتفسير الزمخشري، وتفسير المراغي. ولإجراء عملية التحليل البلاغي لهذه الدراسة يراجع الباحثون إلى بعض كتب البلاغة وهي كتاب البلاغة القرآنية، وكتاب بذل الماعون، ودليل البلاغة لمحمد بن سعد الدبل. بعد جمع البيانات، يتم تنظيمها ووصفها بشكل مفصل؛ بما في ذلك تفسير الآيات، ووصف الأساليب البلاغية في علم المعاني مثل الأسلوب الخبري، والأسلوب الإنشائي، والمسند، والمسند إليه، وأسلوب القصر، وأسلوب الفصل والوصل، والمساواة والإيجاز والإطناب، ومتعلقات الفعل. تنطلق من الأساليب المعاني البلاغية المستخلصة من الآيات، تُعرض النتائج لأغراض البلاغة التي فُهم حسب سياق الجملة، وتقديم المناقشة مستندا من ذلك التحليل المحتوى.

نتائج البحث ومناقشاتها

علم المعاني وموضوعاته

تشير دراسات بلاغة العربية تطورات كبيرة على مر العصور، بدءًا من الجرجاني الذي أسس علم البلاغة في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، حيث ناقش فيهما النظريات البلاغية التي تُبرز جماليات النص القرآني. ثم جاء القزويني والسكاكي وأضافا تطورات هامة لهذا العلم؛ حيث قدم القزويني في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة" شرحًا وافيًا لمفاهيم البلاغة التقليدية، في حين ركز السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" على تصنيف البلاغة إلى فروعها الثلاثة: المعاني، البيان، والبديع (Lāshīn, 1983). في القرن الثامن الهجري، قسم الخطيب القزويني علم البلاغة إلى هذه الفروع الرئيسية الثلاثة، ولم تخرج مناقشات الفنون البلاغية العربية عن هذه الأقسام منذ ذلك الحين، حيث يتميز كل فرع بخصائصه الفريدة (Nasimah et al., 2022). البلاغة تُعنى بحسن الدلالة والكشف عن المعاني بأبهى صورة، بحيث تجذب القلوب وتثير الإعجاب. ويختلف مفهوم البلاغة عن الفصاحة التي تشمل اختيار الألفاظ الدقيقة والمناسبة للمعنى المقصود، لكنهما يتفقان في قدرة الكلام على التعبير بوضوح وجمال عن المعاني والمقاصد المراد إيصالها إلى السامعين، وفي الكلام، يجب النظر إلى الكلمات قبل ترتيبها في جملة لمعرفة ما إذا كانت تحمل دلالة واضحة وقوية على المعاني المرادة منها (Al-Hāshimī, 2011).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

كان قديما يعرف علم المعاني بنظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، ويقصد بنظرية النظم هو أن يكون نظم في الكلام جميلا وجيدا بالتناسق، وحسن الترتيب، ومرتبطة ببعضها البعض. وهذه نظرية النظم يساعد في فهم القرآن الكريم (Al-Jurjānī, 2004). قال الخطيب القزويني (١٩٩٨) علم المعاني "علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال". وتُعد دراسة علم المعاني في القرآن الكريم من أهم مجالات البحث في البلاغة العربية، حيث يتناول هذا العلم دلالات الألفاظ والتراكيب اللغوية وكيفية تأثيرها على فهم النصوص المقدسة (Taufiqurrochman, 2010). هذا العلم يهتم بجواهر الكلمات المفردة والمركبة ودلائل الألفاظ المركبة لا من جهة وضعها وإعرابها" (Yahya, 2022).

يهدف علم المعاني إلى تصوير الكلام بصورة تناسب أحوال المخاطبين، ويدور حول تحقيق المعنى الصحيح من تركيب الألفاظ المستخدمة، وله اشتراك مع علم النحو لكن باختلاف الأهداف، إذ يسعى علم المعاني إلى الوصول إلى المعنى المراد من التركيب، بينما يسعى علم النحو إلى إعراب تركيب الجملة دون عناية بمعناها (Al-Hāshimī, 2011). فيما يتعلق بفائدة هذه العلوم في تأمل مع آيات القرآن، فإن الهدف هو فهم كلام الله بدقة وعمق لتحقيق الوعظ والتحذير من آيات أشراط الساعة التي يختص بها هذا البحث. يشير البحث الذي أجراه نصر الدين (٢٠١٨) إلى أن تحليل علم المعاني يساعد في الكشف عن الأبعاد الخفية للمعاني في الآيات القرآنية، مما يعزز من تأثير النصوص على القارئ. كما أوضحت دراسة أخرى قام بها سامي (٢٠٢٠) أن فهم التراكيب البلاغية في القرآن يسهم في توضيح الرسائل الأخلاقية والدينية التي يحملها النص، وهو ما يعزز من تأثير الوعظ والتحذير في النصوص القرآنية.

موضوعات علم المعاني

وانحصار علم المعاني في الأبواب الثمانية (Al-Shinqīṭī, 2021). من هذه الأبواب: الأسلوب الخبري، والأسلوب الإنشائي، والمسند، والمسند إليه، وأسلوب القصر، وأسلوب الفصل والوصل، والمساواة والإيجاز والإطناب، ومتعلقات الفعل. هناك السبب لكل تركيب الجملة الذي يدعو إلى التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز أحيانًا والإطناب أحيانًا أخرى، والفصل والوصل، إلى غير ذلك وتؤثر في المعنى. (Al-Marāghī, 1946). من الموضوعات علم المعاني كما يلي:

١. أسلوب الخبري

الأسلوب الخبري يستخدم لإيصال معلومات أو أخبار قد تكون صادقة أو كاذبة. يُستخدم لإفادة السامع أو القارئ بمعلومات جديدة أو التأكيد على معلومات معروفة. وقد يلقى الخبر لغرضين؛ فائدة الخبر: إفادة المخاطب إذا كان جاهلا من الخبر، لازم الفائدة: إخبار المخاطب أن المتكلم

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يعلم الحكم الذي يعرفه المخاطب، مثلما تقول لطالب أخفى عنك نجاحه في الامتحان. وقد يلقى الخبر أيضا لأغراض البلاغة حسب سياق الجملة قد تفيد معنى الأمر، النهي، الدعاء والترجي، التعجب، الوعد والوعيد، النفي، الفخر، التحسر، إظهار الضعف والخشوع، استنهاض الهمم، العتاب، النصح والإرشاد، التهديد، السخرية، المدح، الوصف، الحث على السلام، الحث على الحرب، الحث على التعلم وغير ذلك (Al-Hāshimī, 2011). على أساس ينقسم أسلوب الخبري إلى ثلاثة أقسام حسب حالات المخاطَب:

أ. أسلوب الخبري ابتدائي: يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم. وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام؛ نحو:

ب. أسلوب الخبري طلبي: يكون المخاطب مترددا في الحكم أو طالبا لمعرفته. فيستحسن التأكيد؛ نحو

ج. أسلوب الخبري انكاري: يكون المخاطب منكرا للحكم الذي سمعه أو معتقدا خلافه. فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر؛ على حسب إنكاره قوة وضعفا. المثال: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ سورة القارعة :١١. تشير هذه الآية إلى معنى الكلام الخبري بأغراض فائدة الخبر. والمقصود من هذه الآية يخبر الله للناس أن نار الهاوية هي نار شديدة الحرارة، وشديد اللهب (Fajri et al., 2020)

٢. أسلوب الإنشائي

يستخدم أسلوب الإنشائي لإحداث تأثير معين في المتلقي، وينقسم إلى: إنشاء طلبي: يشمل الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني. ثم إنشاء غير طلبي: يشمل القسم، والمدح، والذم، والترجي، والتعجب، وألفاظ العقود. لكل موضوع النحو لإنشاء طلبي وغير طلبي قد تؤدي إلى معنى حقيقي أو معنى آخر لأغراض البلاغة حسب سياق الجملة منهم: الندب، الإباحة، التهديد، الإهانة، التعجيز، الكراهة، الدعاء، الإرشاد، التسوية، الاحتقار والتقليل، التوبيخ، التهويل والتخفيف، التذكير، الترغيب، الاكتفاء، الفرح والسرور، التأكيد، وغير ذلك (ʿAwḍ Baḥr, 2024). المثال: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ سورة الحجر:٤٦. تشير هذه الآية أسلوب الأمر تفيد معنى الإكرام (Al-Hāshimī, 2011).

٣. المسند والمسند إليه

يقول سيبويه (١٩٨٨) إنه لا يجد المتكلم من استغناء المسند والمسند إليه. لكل موضوع النحو قد تؤدي إلى معنى حقيقي أو معنى آخر لأغراض البلاغة حسب سياق الجملة. العلاقة بين المسند والمسند إليه تكمن في كيفية تأكيد ودعم الكلمات بعضها البعض في بنية الجملة، وعلم المعاني يلقي الضوء على كيفية تحقيق هذا التأكيد ودور المسند والمسند إليه في تحقيق الغرض اللغوي

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

والبلاغي. المسند كالصفة وهو المحمول. هو ما تتم به الكلام. الخبر في الجملة اسمية أو الفعل في جملة فعلية. والمسند إليه كالموصوف، والموصوف أجدر بالتقديم لأنه الموضوع.

٤. أسلوب القصر

تخصيص وتأكيد وإثبات الكلام، ومن أشهر طرق القصر خمسة: إنما، النفي والاستثناء، تقديم ما حقه التأخير، العطف بـ"لا" أو "بل" أو "لكن"، تعريف ركنَي الجملة المبتدأ والخبر (ʿAwḍ Baḥr, 2024). يتقسم القصر إلى قصر حقيقي وقصر إضافي. باختصار، القصر الحقيقي تقييد المعنى بشكل مطلق، دون أي خيار آخر، بينما القصر الإضافي لتأكيد على المعنى في سياق المقارنة أو الإضافة، ولكنه لا ينفي الاحتمالات الأخرى، (Al-Hāshimī, 2011).

المثال: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحمن وَقَالَ صَوَابًا﴾ سورة النبأ:٣٨. تشير هذه الآية أسلوب القصر الحقيقي وقد قُصر مطلق الكلام يوم القيامة على الكلام الصواب، والله هو المتحكم في يوم القيامة، وكل ما يحدث بإرادته وقدرته (fehmieh et al., 2022).

٥. أسلوب الفصل والوصل

الفصل: عدم استخدام أدوات الربط بين الجمل أو العبارات، ويستخدم لإبراز الاستقلالية أو التنوع. ومواضع الفصل خمسة وهي: كمال الاتصال، وكمال الانقطاع، وشبه كمال الاتصال، وشبه كمال الانقطاع، والتوسط بين الكمالين. ولكل موضع يحقق معنا ما (Al-Hāshimī, 2011).

المثال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ سورة يوسف: ٥٣. موضع لهذه الآية هو شبه كمال الاتصال أي تشير الآية "إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ" إجابة للآية الأولى "مَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ" (asyraf, 2020). الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى، فتُفصل الجملة الثاني عن الأول كما يُفصل الجواب عن السؤال (Al-Hāshimī, 2011). الوصل: استخدام أدوات الربط بين الجمل أو العبارات لإظهار الترابط والاتصال. أدوات الربط تشمل "و"، "ف"، "ثم". ومواضع الوصل ثلاثة وهي: إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى، إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والانشائية، إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب (Al-Hāshimī, 2011). المثال: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ سورة الانفطار: ١٣-١٤. تشير هذه الآية إلى اتفقت الجملتان في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى واستخدام إن التأكيد وحرف اللام وهي خبر الطلبي (asyraf, 2020).

٦. المساواة والإيجاز والإطناب

المساواة: تساوي مقدار الكلام مع مقدار المعنى المطلوب إيصاله دون زيادة أو نقصان. الإيجاز: تقليل الكلام مع المحافظة على المعنى كاملاً، ويكون بالإيجاز بالحذف أو الإيجاز بالقصر. الإطناب: زيادة الكلام على المعنى المطلوب لغايات معينة مثل التوضيح أو التأكيد.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٧. متعلقات الفعل

بيان أحوالها من ذكر وحذف وتقديم وتأخير وغير ذلك. مثل الفعل ما يعمل عمله كاسم الفاعل، واقتصر على الفعل لأصالته في العمل.

أشراط الساعة في القرآن الكريم

يتم مناقشة حول مفهوم لقضية أشراط الساعة كثيرة منها؛ "أشراط الساعة علاماتها" (Al-Jawharī, 1979). وأضاف القرطبي (٢٠٠٦) "أشراطها أي أماراتها وعلاماتها" نسبة من التفسير قول الله تعالى: {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا} (محمد:١٨). يؤيد لهذا المفهوم قول للقاضي عياض (١٩٧٨): "قيل: أشراط الساعة، بمعنى: علاماتها". وفي تحديد المراد من الأشراط: "أي: ما يتقدمها من العلامات الدالة على قُرْب حينها" (Al-Bayhaqī, 2003). والمراد بالأشراط أيضا: "العلامات التي يعقبها قيام الساعة"(Ibn Ḥajar, 1959). ثم مفهوم الساعة: "والساعة هي القيامة" (Ibn ʿUthaymīn, 2000). زيادة من هذا، التفسير السعدي (٢٠٠٢) لقول الله تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ} (القمر:١): "يخبر تعالى أن الساعة وهي القيامة اقتربت وآن أوانها، وحان وقت مجيئها". إذن، مما ذُكر عن مفهوم لأشراط الساعة، فُهم أن أشراط الساعة هي مجموعة من العلامات والظواهر والأحداث تسبق يوم القيامة، ويدّل وقوع بعضها على قُرب يوم القيامة. ووردت ضخمة الأدلة في القرآن والأحاديث عن أشراط الساعة بألفاظ "الساعة" مباشرة وألفاظ دالّت إلى معنى قرب وظهر الساعة. إذن، هذا البحث يركز في آيات فيها لفظ القيامة فقط لاستيعاب الوعظ والتحذير من خلال تحليل البلاغي.

الإيمان بيوم القيامة هو واحد من ستة أركان الإيمان للمسلمين. يشمل هذا الإيمان الاعتقاد بأنه سيكون هناك حياة بعد الموت، حيث سيُطلب من كل فرد أن يحاسب عن أعماله خلال حياته في الدنيا. هدف الحياة في الآخرة هو تلقي عواقب أعمالنا في الدنيا، سواء كانت ثوابًا أو عذابًا. بعض آيات القرآن الكريم وحديث رسول الله ﷺ تسلط الضوء على أهمية هذا الاعتقاد في حياة المسلم. من خلال فهم والإيمان بحقيقة يوم القيامة، يكون المسلم أكثر استعدادًا للعيش وفقًا للقيم الأخلاقية والأخلاق التي يُعلّمها الإسلام. بعض الآيات التي تبرز أهمية يوم القيامة في القرآن الكريم؛ يقول الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (الملك: ١٩). تتضمن هذه الآية أساليب بلاغية يمكننا الاستفادة منها الإطناب؛ من ﴿فَوْقَهم صافّاتٍ ويَقْبِضْنَ﴾ تُصَوِّرُ صُورَةَ حَرَكاتِ الطَّيَرانِ لِلسّامِعِينَ فَتُنَبِّهُهم لِدَقائِقَ رُبَّما أغْفَلَهم عَنْ تَدْقِيقِ النَّظَرِ فِيها نَشْأتُهم بَيْنَها مِن وقْتِ ذُهُولِ الإدْراكِ في زَمَنِ الصِّبا (Maḥmūd Ṣāfī, 2007). يختار الله أنسب اللفظ في إرسال أدق معنى للآية. تشير هذه الآية إلى قدرة الله ووحدانية، وتكون عبرة لعباده ليظلوا

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يقظين في شؤون حياتهم في الدنيا، لأن الله هو الباصر إلى جميع أعمالهم. قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت الشمس من المغرب آمن الناس كلهم وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا" (Ibn Ḥanbal, 1995). يتوقع من المسلم أن يعيش حياته في الدنيا بإيمان كامل، وطاعة لله، والعمل بالخير، لأن ذلك سيكون رأس مالاً لحياته في الآخرة التي تدوم إلى الأبد.

وجد الباحثون أربع آيات في سورة البقرة التي وردت فيها لفظ القيامة، إذ يبدأ الباحثون تحليل الآيات بعرض آراء المفسرين حولها مرورا بتحليل المعاني ثم يناقش الباحثون من خلالها أغراض البلاغة التي تحققها الآية، وهي كما يلي:

الآية الأولى

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلاّ خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ **الْقِيامَةِ** يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٨٥)

١. تفسير الآية

فسّر ابن عطية (٢٠٠١)، الآية أعلاها عن عدم التزام بني إسرائيل في اتباع التوراة حيث كانوا يحاربون بعضهم البعض ويخرجون بعضهم من ديارهم، رغم أن التوراة تمنعهم من ذلك. ومع ذلك كانوا يفدون الأسرى اتباعًا لحكم التوراة. توضح الآية أن كلمة "هؤلاء" تشير إلى الحاضرين وليس للأسلاف. عند التفسير هذه الآية، اقترح بعض العلماء أن التقدير يكون "يا هؤلاء" لكنهم حذفوا حرف النداء، وهذا لا يعجب سيبويه لأنه لا يحبذ حذف حرف النداء مع المبهمات. وآخرون قالوا إنها تعني "أعني هؤلاء"، أو أنها بمعنى "الذين". ورأي الآخر لأبو الحسن بن أحمد، يفسر "هؤلاء" على أنها مبتدأ و"أنتم" خبر مقدم، و"تقتلون" حال، أي أن التركيز على الفعل "تقتلون". وهذه الآية تخاطب بني قريظة والنضير وبني قينقاع الذين كانوا يحالفون الأوس والخزرج عندما كانوا يحاربون، يقتلون ويخرجون بعضهم من ديارهم ثم يفدون الأسرى. وهذا تناقض مع ما ورد في التوراة. كلمة "تفادوهم" تعني إطلاق الأسرى مقابل فدية، والفعل يتعدى إلى مفعولين، أحدهما بحرف جر. أما كلمة "هو" في "وهو محرم" فقد تكون ضمير الأمر أو فاصلة أو ضمير الإخراج. الآية توبخهم على أن الإيمان ببعض الكتاب (الفداء) وعدم الإيمان ببعضه الآخر (عدم القتل والإخراج). وانتقد عبد الله بن سلام رئيس اليهودي في الكوفة على ممارسته الخاطئة للفداء. الخزي هنا يعني الفضيحة والعقوبة، واختلف العلماء في تفسير الخزي في هذه الآية: هل هو

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

القصاص أو فرض الجزية أو قتل قريظة وإجلاء النضير. وقوله تعالى: "وما الله بغافل" يمكن قراءتها بياء للغائب أو بتاء للمخاطب، والمقصود أن الله يراقب كل كافر وعاصٍ. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن الآية تنطبق أيضًا على أمة محمد ﷺ، محذرًا إياهم من الوقوع في نفس أخطاء بني إسرائيل.

٢. تحليل المعاني

أ. الأسلوب الخبري: تتضمن الآية إخباراً بأفعال بني إسرائيل المتناقضة، حيث يقتلون ويخرجون فريقاً منهم من ديارهم ثم يفتدونهم عندما يُؤسرون. تستخدم الآية **الأسلوب الخبري** لتقديم سرد وصفي للأحداث والتناقضات في سلوكهم.

ب. الأسلوب الإنشائي: تتضمن الآية سؤالاً استنكارياً: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾، مما يعكس توبيخاً واستنكاراً لسلوكهم المتناقض. هذا السؤال يحث على التأمل والتفكير في مدى التناقض في إيمانهم.

ج. المسند والمسند إليه:

١) المسند: الأفعال "تقتلون"، "تخرجون"، "تظاهرون"، "تفادون".

٢) المسند إليه: الضمائر "أنتم"، "فريقاً منكم"، "هؤلاء".

د. أسلوب القصر: تستخدم الآية أسلوب القصر في قولها: ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ﴾. القصر هنا يبين أن الجزاء الحتمي لأفعالهم هو الخزي في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة.

هـ. أسلوب الفصل والوصل: تستخدم الآية أسلوب الفصل والوصل لتوضيح التناقض بين أفعالهم المختلفة، حيث يفصل بين الأفعال المتناقضة ويصل بين السبب والنتيجة.

و. المساواة والإيجاز والإطناب:

١) الإيجاز: تُظهر الآية أفعال بني إسرائيل المتناقضة بشكل موجز.

٢) الإطناب: تتوسع الآية في توضيح الجزاء في الدنيا والآخرة للتأكيد على خطورة الأفعال.

ز. متعلقات الفعل: تتعلق الأفعال بسلوك بني إسرائيل المتناقض، مثل القتل والإخراج والافتداء، وتعكس كيفية تعاملهم مع الأمور وفقاً لأهوائهم، مما يعزز التناقض في إيمانهم وسلوكهم.

٣. أغراض البلاغة:

أ. التوبيخ والاستنكار: استخدام السؤال الاستنكاري لإبراز التناقض في سلوك بني إسرائيل.

ب. التأمل والتفكير: دعوة للتفكر في مدى التناقض في الإيمان والأفعال.

ج. التحذير: التحذير من العقوبة الشديدة في الدنيا والآخرة نتيجة لهذه الأفعال

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تتناول هذه الآية تناقضات بني إسرائيل في تطبيق تعاليم التوراة، حيث يقتلون ويخرجون بعضهم من ديارهم ثم يفدون الأسرى، مما يتناقض مع تعاليم التوراة. التحليل البلاغي للآية يظهر استخدام أساليب متعددة مثل الاستفهام الإنكاري والتوبيخي في قوله: "أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ"، والذي يعكس التوبيخ الإلهي لأفعال بني إسرائيل التي تتسم بالنفاق والتناقض. كما أن أسلوب القصر في "خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة" يعزز من توضيح عواقب أفعالهم، ويشير إلى أن مصيرهم هو الخزي والعذاب. في ضوء هذه الآية، يقدم القرآن تحذيرًا واضحًا من السلوك المنافق الذي يتبع الدين بشكل انتقائي. هذه الآية تدعو الأفراد والمجتمعات إلى تجنب التناقضات في الأخلاق والشرائع، والتمسك بتعاليم الدين بشكل متكامل دون تلاعب لتحقيق مصالح شخصية. تشجع الآية على التحلي بالشفافية والصدق في الالتزام الديني، وتبرز أهمية فهم عواقب الأفعال في الدنيا والآخرة، مما يعزز المسؤولية الفردية والجماعية في تطبيق التعاليم الدينية بجدية تامة.

الآية الثانية

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ١١٣

١. تفسير الآية

فسّر أبو السعود (١٩٥٢) هذه الآية: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ تتحدث عن تعصب اليهود والنصارى بعضهم البعض. جاءت الآية بعد وصول الوفود من النصارى نجران إلى النبي محمد ﷺ، ومعهم بعض العلماء اليهود. وتجادلوا فيما بينهم برفع أصواتهم، فقال اليهود للنصارى إنهم ليسوا على شيء، أي ليس لديهم عقيدة بالدين الصحيح، عندما ينكرون عيسى والإنجيل. وفي المقابل، قالت النصارى لليهود إنهم ليسوا على شيء، أي ليس لديهم الدين الصحيح، عندما ينكرون موسى والتوراة. هذا التصريح من اليهود والنصارى جاء بينما يتلون الكتاب، أي في نفس الوقت يدعون أنهم من أهل العلم والتوراة أو الإنجيل. كان من المفترض أن يقرروا بصحة كل دينهم بناءً على ما ورد في كتابهم المقدسة، لأن كتاب الله متفقة ومتناسقة. المقطع ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم﴾ يشير إلى أن المشركين والجاهلين الذين لا يعلمون شيء عن الكتاب السماوية، كانوا يقولون نفس الشيء، فينكرون كل من اليهود والنصارى. يظهر هذا التوبيخ بأن اليهود والنصارى لهم العلوم بالدين، لكن يتصرفون مثل الذين

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

لا يعلم. في النهاية، الآية تقول: ﴿فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾، أي سيحكم الله بين اليهود والنصارى في يوم القيامة فيما كانوا يختلفون فيه من أمور الدين، وسيعطي كل فريق من العقاب المناسب. قد يكون هذا الحكم بتكذيبهم وإدخالهم النار، وهذا يكون يوم القيامة عندما يُظهر الله الحقيقة ويحكم بينهم في خلافاتهم الدينية.

٢. تحليل المعاني

أ. الأسلوب الخبري: تستخدم الآية **الأسلوب الخبري** لنقل قول اليهود والنصارى بعضهم عن بعض بأنهم ليسوا على شيء، وتأكيد أن هذه الأقوال صدرت ممن يتلون الكتاب، ومن الذين لا يعلمون.

ب. الأسلوب الإنشائي: تتضمن الآية أسلوباً خبرياً يتضمن دلالة استنكارية ضمنية، حيث أن قول اليهود والنصارى ليسوا على شيء يعكس تناقضاً واستنكاراً غير معلن بشكل صريح.

ج. المسند والمسند إليه:

١) المسند: الأفعال "قالت" (اليهود، النصارى)، "ليسوا على شيء".

٢) المسند إليه: الضمائر "هم" في ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ و"الذين لا يعلمون".

د. أسلوب القصر: تستخدم الآية أسلوب القصر في قولها: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، للتأكيد على أن الحكم النهائي والعدل الحقيقي هو حكم الله في يوم القيامة.

هـ. أسلوب الفصل والوصل: تستخدم الآية أسلوب الوصل بين أقوال اليهود والنصارى وكذلك بين الذين لا يعلمون، مما يعزز فكرة التناقض الجماعي بين الطوائف المختلفة فيما بينهم.

و. المساواة والإيجاز والإطناب:

١) الإيجاز: تتحدث الآية بشكل موجز عن التناقض في أقوال اليهود والنصارى.

٢) الإطناب: تستخدم الآية التكرار لتأكيد أن هذه الأقوال ليست مجرد حادثة فردية بل حالة عامة بين الطوائف.

ز. متعلقات الفعل: تتعلق الأفعال بالجدال والاختلاف الديني بين اليهود والنصارى، وتوضيح أن الجميع يتلون الكتاب ومع ذلك يتبادلون الاتهامات بأنهم ليسوا على شيء.

٣. أغراض البلاغة:

أ. التوبيخ والاستنكار: ضمنياً، تستنكر الآية هذا التناقض في المواقف بين الطوائف المختلفة.

ب. التأكيد على حكم الله: تؤكد الآية أن الحكم الحقيقي والعادل هو حكم الله يوم القيامة.

ج. إظهار التناقض: تُظهر الآية التناقض في سلوك الطوائف الدينية المختلفة الذين يقرؤون الكتاب نفسه ومع ذلك يتهمون بعضهم البعض.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تعكس هذه الآية التناحر بين اليهود والنصارى واختلافاتهم في فهم الدين، حيث يدعي كل طرف أن الآخر ليس على شيء من الحق. التحليل البلاغي للآية يظهر استخدام أسلوب القصر في عبارة "لَيْسَتِ ٱلنَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ" لتوضيح عدم جدوى هذه الادعاءات. النص يتضمن أيضًا حُذف المحذوف وإيجاز في التعبير لتسليط الضوء على التناقض بين المعرفة والجهل. في هذه الآية، يتم تأكيد أن الخلاف بين اليهود والنصارى سيحكم فيه الله يوم القيامة، مما يشير إلى ضرورة استقامة المؤمنين وتجنب الانغماس في الخلافات العقائدية. تعزز هذه الآية الوعي بأهمية التوحيد والاتفاق على الحقائق الدينية الأساسية وتجنب التنازع والجدال الفارغ. كما تحث المؤمنين على التفكر في أن الحكم النهائي هو لله وحده، مما يعزز الاستعداد الروحي لمواجهة يوم القيامة بحقيقة واحدة وعدل إلهي شامل.

الآية الثالثة

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ١٧٤

١. تفسير الآية

فسّر ابن عاشور (١٩٨٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ تشير هذه الآية إلى أهل الكتاب المحاججة، والتذكير للمسلمين عما تغيّر اليهود في دينهم، كتحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله، وذلك بإخفاء أحكام التوراة التي لا تناسب أهواءهم. المثال على ذلك هو عندما دعا النبي ﷺ أحد اليهود لقراءة حكم الرجم للزاني من التوراة، فأخفى اليهودي هذا الحكم بوضع يده عليه. الآية تحذر المسلمين من هذه الأفعال الخاطئة وتوضح أن من يفعل ذلك كأنهم يأكل النار في بطونهم. وهذا التعبير المجازي تدل على أنهم ينتفعون من هذه الأفعال الخاطئة بما يؤدي إلى أن تدخلهم النار. وقد جاء هذا التعبير ليظهر فظاعة فعلهم والتأكيد في عاقبته الوخيمة. تشير الآية إلى أن الله لن يكلمه في يوم القيامة، ولن يزكيهم، وهذا يدل على غضب الله عليهم وعدم تكريمهم، وأن مصيرهم العذاب الأليم. المقصود من "الكتاب" هنا هو التوراة والإنجيل، والمقصود بـ"يكتمون" هم اليهود والنصارى الذين يخفون الحقائق والبشارات المتعلقة بنبوة محمد ﷺ وبعض الأحكام التي بدلوها في كتابهم. وأما قوله ﴿ويشترون به ثمنا قليلا﴾ فيعني أنهم يقبلون المال والرشاوى من أعمال التحريف للأحكام وتقديم الفتاوى التي تتماشى مع أهواء الناس، وليس مع الحق والشرع. و"أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار" هو تعبير مجازي يشير إلى أن ما يحصلون عليه من منافع مادية من جراء تحريفهم للكتاب يؤدي إلى أن تدخلهم النار، حيث

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يأكلونها في بطونهم بمعنى أنهم ينتفعون منها في الدنيا، ولكن جزاؤهم في الآخرة هو النار. ونفي الكلام والتزكية عنهم يوم القيامة هو إشارة إلى غضب الله عليهم واحتقارهم، مما يؤدي إلى عذاب أليم، ويؤكد عن عاقبتهم الوخيمة بسبب أفعالهم الظالمة.

٢. تحليل المعاني

أ. **الأسلوب الخبري:** تستخدم الآية **الأسلوب الإخباري** لتوضيح عواقب إخفاء الوحي الإلهي وبيع الحقائق مقابل ثمن بخس. تسرد الآية بوضوح الأفعال المرتكبة والنتائج التي تترتب عليها.

ب. **الأسلوب الإنشائي:** تحتوي الآية على **الأسلوب الإنشائي** من خلال **التأكيد على العقوبات**، حيث تُبدي الآية عبارات قوية لتشديد التحذير من عواقب إخفاء الوحي.

ج. **المسند والمسند إليه:**

***8nmmmmmmmm*/المسند:** الأفعال "يكتُمون"، "يشتَرون"، "يأكلون"، "يُكَلِّمُهُمُ"، "يُزَكِّيهِمْ".

- **المسند إليه:** الضمير "أولئك" في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، و"الذين" في ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾.

د. **أسلوب القصر:** تستخدم الآية **أسلوب القصر** في قولها: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾، للتأكيد على أن جزاء من يكتم الوحي هو النار وحدها، مع استبعاد أي مكافآت أخرى.

هـ. **أسلوب الفصل والوصل:** تستخدم الآية أسلوب **الفصل والوصل** لتوضيح العلاقة بين الأفعال المذمومة والجزاءات التي تترتب عليها. فبينما يفصل بين إخفاء الوحي والنتائج، يربط بين الأفعال والعقوبات في جملة واحدة.

و. **المساواة والإيجاز والإطناب:**

- **الإيجاز:** تعرض الآية بشكل مختصر الفعل المذموم وعقوبته.
- **الإطناب:** توضح الآية التفاصيل المتعلقة بالعقوبات المترتبة على إخفاء الوحي، مما يضيف إلى قوة التحذير.

ز. **متعلقات الفعل:** تتعلق الأفعال بكتمان الحقائق الدينية وبيعها بثمن بخس، وتوضح عواقب هذا الفعل، بما في ذلك العقوبات الروحية والآخرة.

٣. **أغراض البلاغة:**

أ. **التوبيخ والتهديد:** تؤكد الآية بشكل شديد على عواقب إخفاء الوحي، مما يعزز تحذير المؤمنين من مثل هذا السلوك.

ب. **التأكيد على الجزاء:** تسلط الضوء على عقوبات محددة تشمل عدم التواصل من الله وعدم التطهير، مما يعكس الجدية في عواقب الأفعال.

ج. **تحفيز التوبة:** تشدد على أهمية الشفافية والإخلاص في نقل الحقائق الدينية، مما يدعو إلى التوبة والامتناع عن إخفاء الحقائق

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المناقشة

تتحدث هذه الآية عن الذين يكتمون الحقائق من الكتاب السماوي من أجل تحقيق مكاسب دنيوية. التحليل البلاغي يُظهر استخدام أسلوب القصر في "مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ" لتأكيد خطورة أفعالهم. الأسلوب المجازي في "يَأْكُلُونَ النَّارَ" يعبر عن عاقبة أفعالهم الخبيثة بشكل ملموس، حيث يوضح أن هذه الأفعال تؤدي إلى دخولهم النار. كما تُبرز الآية أهمية تجنب الكتمان والتحريف في الدين، وتؤكد على العذاب الأليم الذي ينتظر المحرفين يوم القيامة. تعزز هذه الآية الوعي بأهمية الصدق في نقل وتطبيق الوحي الإلهي. من خلال التأكيد على العقوبات المترتبة على الكتمان والتلاعب بالحقائق، تدفع الأفراد إلى الالتزام بالشفافية والأمانة في تعاليم الدين والاستعداد لمواجهة العواقب في الآخرة.

الآية الرابعة

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ٢١٢

تفسير الآية

فسّر أبو السعود (١٩٥٢) هذه الآية الكريمة ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ تشرح كيف أن الحياة الدنيا تبدو جذابة للكافرين، فتبدو لهم جميلة ومغرية، حتى أنهم يلهثون وراءها ويكرسون حياتهم لها، متجاهلين الآخرة وما فيها. هذا التزيين يأتي من الله سبحانه وتعالى، الذي خلق كل شيء، وكذلك من الشيطان والقوى الحيوانية والأشياء الجميلة والشهية في الدنيا. عندما يقول الله تعالى: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، يشير إلى أن يستمر الكافرين في تسخير المؤمنين الفقراء مثل بلال، وعمار، وصهيب رضي الله عنهم. هؤلاء الكفار كانوا يحتقرون المؤمنين ويستهزئون بهم بسبب رفضهم للدنيا وإقبالهم على الآخرة. أما المؤمنون، فيقول الله تعالى عليهم: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، أي أن المؤمنين الذين اتقوا بالله سيكونون في مرتبة أعلى من الكافرين في يوم القيامة. هذا يعني أنهم سيكونون في مكانة عالية من الكرامة، بينما يكون الكفار في أسفل مراتب الذل والهوان. وقد يسخر المؤمنون من الكافرين في الآخرة كما سخر الكافرون منهم في الدنيا. الجملة ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ توضح أن الله يرزق من يشاء في الدنيا والآخرة بدون تقدير محدد، فقد يوسع على الناس في الدنيا إما كاستدراج لهم أو ابتلاء لهم.

تحليل المعاني

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

١. **الأسلوب الخبري:** تستخدم الآية **الأسلوب الإخباري** لإخبارنا عن كيفية تزيين الحياة الدنيا للكافرين وسخريتهم من المؤمنين. كما تُخبرنا عن الوضع في الآخرة، حيث سيكون المتقون فوق الكافرين، وأن الله يرزق من يشاء بدون حساب.

٢. **الأسلوب الإنشائي:** الآية تتضمن دلالة إنشائية غير مباشرة من خلال تقديم التوجيه والتأمل في التناقض بين الوضع الدنيوي والأخروي. رغم أن الكافرين يظنون أن الحياة الدنيا هي نهاية كل شيء، فإن الحقيقة ستتغير في الآخرة.

٣. **المسند والمسند إليه:**

- **المسند:** الأفعال "زُيِّنَ"، "يسخرون"، "يَرْزُقُ".
- **المسند إليه:** الضمائر "الذين" (للكافرين، المؤمنين، والمتقين).

٤. **أسلوب القصر:** تستخدم الآية **أسلوب القصر** في التعبير عن جزاء المتقين يوم القيامة، حيث تُفصل بين وضع الكافرين في الدنيا والمتقين في الآخرة. القصر هنا يشير إلى التميز الواضح بين حالتي الكافرين والمتقين.

٥. **أسلوب الفصل والوصل:** تستخدم الآية أسلوب **الفصل والوصل** لتوضيح الفرق بين الحياة الدنيا والآخرة، حيث تفصل بين تزيين الدنيا للكافرين وسخرية المؤمنين، ثم تصل إلى الوضع الأخروي حيث يتفوق المتقون على الكافرين.

٦. **المساواة والإيجاز والإطناب:**

- **الإيجاز:** تُعرض الآية بشكل موجز تزيين الدنيا للكافرين، سخريتهم، وتفوق المتقين.
- **الإطناب:** توفر الآية تفاصيل حول الجزاء في الآخرة وتوضيح قدرة الله على الرزق بلا حساب، مما يضيف إلى قوة الرسالة.

٧. **متعلقات الفعل:** تتعلق الأفعال بتحديد التناقض بين الوضع الدنيوي والأخروي، وتوضيح أن الكافرين يتمتعون بالحياة الدنيا في حين أن المتقين سينالون التفوق في الآخرة.

أغراض البلاغة:

- **التأكيد على التناقض:** تُبرز الآية التناقض بين تمتع الكافرين في الدنيا وسخرية المؤمنين، مقابل التفوق الذي سيحظى به المتقون في الآخرة.
- **التحذير والتوجيه:** تحذر الكافرين من الاعتماد على تزيين الحياة الدنيا وتوجه المؤمنين للثبات على تقواهم.
- **التأكيد على قدرة الله:** تؤكد الآية قدرة الله على منح الرزق بلا حساب، مما يعزز الإيمان برحمة الله وعدله في توزيع الثواب.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المناقشة

تسلط هذه الآية الضوء على التناقض بين الجاذبية المفرطة للحياة الدنيا لدى الكافرين وسخرية هؤلاء الكافرين من المؤمنين، بينما يوضح الله أن المؤمنين سيكونون في مكانة أعلى يوم القيامة. التحليل البلاغي يظهر استخدام أسلوب التأكيد في "زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا" لتبيين مدى انغماس الكافرين في ملذات الدنيا وتجاهلهم للآخرة. الأسلوب في "وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" يعزز من التذكير بأن الله يرزق من يشاء ويحدد مصير كل إنسان. تُظهر الآية الفرق بين موقف الكافرين والمؤمنين وتؤكد على أهمية الصبر والإيمان الكامل بالآخرة. تتجلى أهمية من هذه الآيات تحليل أغراض البلاغية من خلال استخدام الأساليب المختلفة لإيصال الرسائل الإلهية بشكل فعّال. من خلال استخدام الاستفهام الإنكاري، القصر، المجاز، والتأكيد، يعكس القرآن الكريم التناقضات والتحديات التي يواجهها المؤمنون، ويوجه تحذيرات واضحة حول سلوكيات معينة ويحدد العواقب التي تنتظر المخالفين. تعزز الآية الوعي بأهمية الصبر والثبات في الإيمان بالرغم من الإغراءات الدنيوية وسخرية الكافرين. كما تدفع المؤمنين إلى التمسك بالتقوى والتفاؤل بوعد الله بالجزاء والرزق بلا حساب، مما يساهم في الاستعداد الروحي والنفسي ليوم القيامة.

الخاتمة

من خلال البحث نكتشف أن لكل ألفاظ والتراكيب لآيات القرآنية تفيد معنى ودلالة خاصة أوصل الله للناس **للوعظ والتحذير**. ولأجل حصول إلى هذا المفهوم نراجع إلى أحد العلوم البلاغة وهي المعاني لفهم معنى المراد للآية دقيقا وعميقا وصحيحا. لا يمكن أن نفسّر الآية عشوائيا دون إتقان بعلوم اللغة العربية لأن القرآن كلام الله باللغة العربية وفيه إعجاز وبيان وهدى للناس، ولغته عالية، وجميلة، وسليمة. إذن، تساهم هذه الدراسة في فهم كيفية استخدام الأساليب البلاغية في ضوء علم المعاني في القرآن الكريم لنقل الرسائل والتأثير على المتلقين، مما يعزز من الفهم الدقيق للمعاني العميقة والرسائل الروحية. وتسهم هذه الدراسة كذلك في رفع الوعي حول أهمية الاستعداد الروحي والأخلاقي لمواجهة يوم القيامة. من خلال فهم عواقب الأفعال وتأكيد الحقائق الدينية، يشجع الأفراد على الاستعداد لحساب الله بالعمل الصالح والالتزام بالتعاليم الدينية، مما يؤدي إلى تربية شخصية مؤمنة ومستعدة للحياة الآخرة.

ACKNOWLWDGEMENT
This research was funded by Minister of Higher Education of Malaysia under the Fundamental Research Grant Scheme (FRGS) (FRGS/1/2023/SSI10/USIM/02/2)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المصادروالمراجع

‘Al-Qurʾān al-Karīm

ʿAbd al-Fattāḥ Lāshīn. (1983). *Al-Maʿānī fī Ḍawʾ Asālīb al-Qurʾān*. al-Maktabah al-Umawiyyah.

Abdul Rohman & Wildan Taufiq. (2022). Ilmu Ma’ani dan Peranannya dalam Tafsir Ījāz, Iṭnāb dan Musāwah dalam Al- Quran. Tafsir Al-Fanar : Jurnal Ilmu Al-Qur’an dan Tafsir. Vol 5 (1). 84-104.

Abū al-Suʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad Abū al-Suʿūd. (1952). *Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Qurʾān al-Karīm*. al-Qāhirah: Kitābah wa Maṭbaʿah Muḥammad ʿAlī Ṣubīḥ wa Awlāduhu.

Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal. (1995). *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal*. al-Qāhirah: Dār al-Ḥadīth.

Al-Bayhaqī, Abī Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn. (2003). *Dalāʾil al-Nubuwwah wa Maʿrifah Aḥwāl Ṣāḥib al-Sharīʿah*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Hāshimī, Aḥmad, taḥqīq wa fahras Hasan Najār Muḥammad. (2011). *Jawāhir al-Balāghah fī al-Maʿānī wa al-Bayān wa al-Badīʿ*. al-Qāhirah: Maktabah al-Ādāb.

Al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1979). *Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah*. Bayrūt: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (2004). *Dalāʾil al-Iʿjāz*. al-Qāhirah: Maktabah al-Khānajī.

Al-Marāghī, Aḥmad Muṣṭafā al-Marāghī. (1946). *Tafsīr al-Marāghī*. al-Qāhirah: Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

Al-Qāḍī ʿIyāḍ, Abī al-Faḍl ʿIyāḍ ibn Mūsā ibn ʿIyāḍ al-Yaḥṣubī al-Sabtī al-Mālikī. (1978). *Mashāriq al-Anwār ʿalā Ṣiḥāḥ al-Āthār*. al-Qāhirah: Dār al-Turāth.

Al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn. (1998). *Al-Īḍāḥ*. Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-ʿUlūm.

Al-Qurṭubī, Abī ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr. (2006). *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān*. Bayrūt: Muʾassasah al-Risālah.

Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Saʿdī. (2002). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān*. al-Riyāḍ: Muʾassasah al-Risālah.

Al-Sakkākī, Yūsuf. (1998). *Miftāḥ al-ʿUlūm*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Shinqīṭī, Muḥammad Fāl (Abāh) ibn ʿAbd Allāh al-ʿAlawī. (2021). *Baẓl al-Māʿūn li-Dāris al-Jawhar al-Maknūn fī ʿIlm al-Balāghah*. al-Kuwayt: Maktabah Ahl al-Athar.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar ibn Muḥammad ibn Aḥmad al-Khwarizmī al-Zamakhsharī, Jār Allāh, Abū al-Qāsim. (2009). *Tafsīr al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq al-Tanzīl wa ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl*. Bayrūt: Dār al-Maʿrifah.

Arief Maulana Ikhsan, Multazam, Nur Ila Ifawati, Franky Leo Firdaus. (2024). A Semantic Study Of The Arabic Word Fitnah In The Quran. IJAZARABI: Journal of Arabic Learning. Vol. 7 (2). 753-765. D O I: 10.18860 /ijazarabi. V7i2.25245.

ʿAwḍ Baḥr. (2024). *Al-Balāghah al-Qurʾāniyyah Qawāʿid wa Tadhrībāt*. al-Maghrib: al-Dār al-Maghribiyyah.

Fajri Kamilaini Ummah, Qorri Qurroti A’yun, Zasqia Tsabita Qurrota Aini. (2020). Analisis Kalam Khobar Dan Kalam Insya’ Dalam Surat Al-Qari’ah. Seminar Nasional Bahasa Arab Mahasiswa IV 2020 ,Jilid 1. 417-425.

Fehmieh R. Nawaya, Ahmad S. Burhan, Ali M. Asaad, Zakaria H. Habeeb Alkhulee. (2022). The Effect Of Style Restriction On The Meaning: Practice And Theory.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

IJAZARABI: Journal of Arabic Learning. Vol. 5 (1). 266-285. DOI:10.18860 /ijazarabi.v5i1.15458

Ḥusayn, Naṣr al-Dīn Ibrāhīm Aḥmad. (2018). *Wujūh al-Iʿjāz al-Balāghī fī al-Qurʾān al-Karīm fī Ḍawʾ ʿIlm al-Maʿānī: Dirāsah Taḥlīliyyah*. al-Muʾtamar al-Dawlī al-Sābiʿ lil-Lughah al-ʿArabiyyah. (Link: https://www.alarabiahconferences.org/wp-content/up...)

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Tūnis: al-Dār al-Tūnisiyyah.

Ibn ʿAṭiyyah, Abī Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʿAṭiyyah. (2001). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī. (1959). *Fatḥ al-Bārī bi Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. al-Qāhirah: Dār al-Maʿrifah.

Ibn Manẓūr, Abī al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram. (1993). *Lisān al-ʿArab*. Bayrūt: Dār Ṣādir.

Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad al-Ṣāliḥ. (2000). *Sharḥ al-ʿAqīdah al-Wāsiṭiyyah*. al-Riyāḍ: Dār Ibn al-Jawzī.

Ikbal Zahin, Mohamed. (2015). Analisis ta'rif dan tankir dari perspektif ilmu ma'ani dalam surah Al-Ahzab. PhD Thesis: Universiti Malaya.

Khairul Asyraf Mohd Nathir, Mohd Sukki Othman, Wan Muhammad Wan Sulong, Nik Farhan Mustapha. (2019). Variasi perkataan hari kiamat dalam al-qur'an: satu tinjauan umum. International Journal of Hummanitie, Philosophy and. Vol 2(5). 25-40.

Khairul Asyraf Mohd Nathir. (2020). Gaya Bahasa Fasl wa Wasl Dalam Surah Al-Qiyāmah. INSANIAH: Online Journal of Language, Communication, and Humanitie. Vol 3(2). 50-72.

Maḥmūd Ṣāfī. (2007). *Al-Jadwal fī Iʿrāb al-Qurʾān wa Ṣarfih wa Bayānih maʿa Fawāʾid Lughawiyyah wa Naḥwiyyah wa Balāghiyyah*. Bayrūt: Dār al-Rashīd.

Muḥammad ibn Saʿd al-Dibal. (2010). *Dalīl al-Balāghah al-Qurʾāniyyah*. al-Riyāḍ: Fahrasah Maktabah al-Malik Fahd al-Waṭaniyyah Athnāʾ al-Nashr.

Nasimah Abdullah, Lubna Abd Rahman & Muhammad Mukhlis Muhammad Rosli. (2022). Analisis tinjauan literatur sistematik berkaitan al-ijaz dan al-itnab dalam al-quran. Journal al- 'Abqari: Journal of Islamic Social Sciences and Humanities. .Vol 27. 176-192.

R Taufiqurrochman. (2010). Resistematisasi Dan Restrukturalisasi Ilmu Ma'ani Dalam Desain Pembelajaran Ilmu Balaghah. .LiNGUA: Jurnal Ilmu Bahasa dan Sastra Vol 5 (1). 51-61.

Sāmī ibn Ṣāliḥ al-Ghāmidī. (2020). *Dalālāt Tarākīb ʿAdam Shuʿūr al-Ghāʾibīn fī al-Naẓm al-Qurʾānī: Dirāsah Balāghiyyah Taḥlīliyyah*. Majallah al-ʿUlūm al-Insāniyyah wa al-Ijtimāʿiyyah, al-ʿAdad 1 (4), 55-71.

Sībawayh, Abū Bishr ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar al-Ḥārithī. (1988). *Al-Kitāb*. al-Qāhirah: Maktabah al-Khānajī.

Wan Rohani Wan Mokhtar. (2012). Penggunaan uslub khabari dalam Al-Quran: kajian terhadap surah yasin. Master Thesis: Universiti Malaya.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)